الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة العربية وآدابها
تخصص: دراسات نقدية

البعد النفسي في المجموعة القصصية "الأرواح المتمردة" لـ "جبران خليل جبران"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- الزهراء بوداود
- فطيمة دلهوم

إشراف الأستاذة:

فتيحة حسين

السنة الجامعيّة 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الأستاذة الفاضلة" فتيحة حسين " عبارات الشكر لتخجل أمامك لأنك أكبر منها, فقد حولتي الفشل إلى نجاح فمنك تعلمنا قيمته ومعناه, و منك تعلمنا التفاني والإخلاص في العمل, ومنك آمنا انه لا مستحيل في العلم فقد غرستي التميز في دقائق قلوبنا فلم تبخلي علينا بوقتك ولا بجرحك ولا بنصحك, لذا نقدر جهودك المضنية ولكي منا كل الثناء و التقدير و إكليل زهور جورية راجين من المولى عّز وجلّ أن يجازيك عنا خير الجزاء كما لا ننسى أن نشكر زوجها الذي كان في عوننا وأن يجعل ما قدمه لنا في ميزان حسناته. كما نشكر كل من ساهم في هذا البحث من بعيد أو قريب بكلمة طيبة أو ابتسامة .

الإهداء.

بداية نشكر الله الذي رزقنا العقل وحسن التوكل سبحانه وتعالى ثم الصلاة على رسوله عليه الصلاة والسلام.أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى الذي حصد الأشواك ليمهد لي الطريق ,الذي أحمل اسمه بكل افتخار إلى الذي كلله الله بالهيبة والوقار,إلى الذي تمنيت أن يرى نجاحي بعد طول انتظار,إلى حبيبي وقرة عيني أبي الغالي.

إلى التي أرضعتني الحب و الحنان إلى التي أعانتني بالصلوات و الدعوات إلى الحنونة حين تلمسها الانامل إلى التي لولاها ما رأيت نور الكواكب وما صنفت من الأوائل أغلى الحبايب أمي الغالية.

إلى مثلي الأعلى الذي أشكره على صبره ومواقفه النبيلة وتطلعه لنجاحي أخي العزيز حفظه الله.

إلى شموع دربي ورياحين حياتي إخوتي و أخواتي الغوا لي.

إلى عائلتي دون استثناء وخاصة عمي الذي ساندي من طوال مشواري الدراسي.إلى رفيقات طفولتي فتيحة ونعيمة سامية اللواتي كن سندا لي .

إلى توأمي الثاني التي تقاسمت معها الأحلام والألام غاليتي فطيمة .

إلى التي سمتني أحلى ذكرى حبيبتي وأيقونتي مباركة بن قليل وعائلتها.

إلى اللواتي أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني وأن تبقى صورهم في عيوني صديقاتي دون استثناء.وإلى كل من أحب اللغة العربية وكان من جنودها .

الزهراء

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه:

إلى التي علمتني كيف يكون الصبر و العطاء، ملخص الأمومة و المعاني

النبيلة: أمي الغالية رحمة

إلى قدوتي و معلمي،وصديقي الأول،عنوان النجاح و الطموح الذي لا يعرف

حدا :أبي الغالي الميلود

إلى رفاق طفولتي،وشركائي في مسيرتي إخواني وأخواتي:الضاوية و حورية

مريم و مسعودة ورابح ،سليم و عبد القادر وخاصة أخي لخضر و زوجته

إيمان و أخوها كريم الذين كانوا سندا لي في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وإلى زوجي المستقبلي و عائلته.وإلى صديقة الطفولة كريمة و إلى جميع صديقاتي في مشواري الدراسي.

إلى أختي التي لم تلدها أمي الزهراء التي تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء والعطاء إلى ينبوع الصدق الصافي إلى من معها سعدت ، وبرفقتها في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت ,إلى من كانت معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدها و علمتني أن لا أضيعها.

وشكرا

فطيمة

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع : **الصفحة:**

- **شكر و عرفان**
- **إهداء**
- **فهرس الموضوعات.....1**
- **مقدمة.....4**

*** - الفصل الأّول: التأريخ للمنهج النفسي.....8**

أولا : لتأريخ للمنهج النفسي.....8

1.تعريف المنهج النفسي **.....8**

2- دوافع نشأة المنهج النفسي.....**10**

3-مبادئ المنهج النفسي **.....10**

*** - ثانيًا:المنهج النفسي عندالغرب و العرب:.....12**

أ-المنهج النفسي عند الغرب **12**

ب-المنهج النفسي عند اليونان.....**21**

ج-في الدراسات العربية القديمة.....**22**

ثـالثًا :علاقة المنهج النفسي بالأدب......**25**

* -**الفصل الثاني: المجموعة القصصية دراسة نفسية.....30**

*** -أولاً : نبذة عن شخصية جبران خليل جبران.....30. 33**

*** - ثانيًا:نبذة عن المجموعة القصصية و أبعادها النفسية.....34. 42**

1- التعريف بالمجموعة القصصية **..... 34. 35**

2- دلالة عنوان "الأرواح المتمردة"**.....35**

3- القصص الواردة في المجموعة**.....35. 39**

4- تحديد الشخصيات في المجموعة القصصية**.....39. 42**

*** -ثالثًا: التحليل النفسي للموضوعات المكررة.....43 ـ 50**

1- الحقول الدلالية و علاقتها باللغة الجبرانية**.....51**

2- حقل الدلائل**.....51ـ54**

3- حقل الأضداد**.....54**

. الخاتمة.....55 ـ 56

. المصادر و المراجع.....57 ـ 58

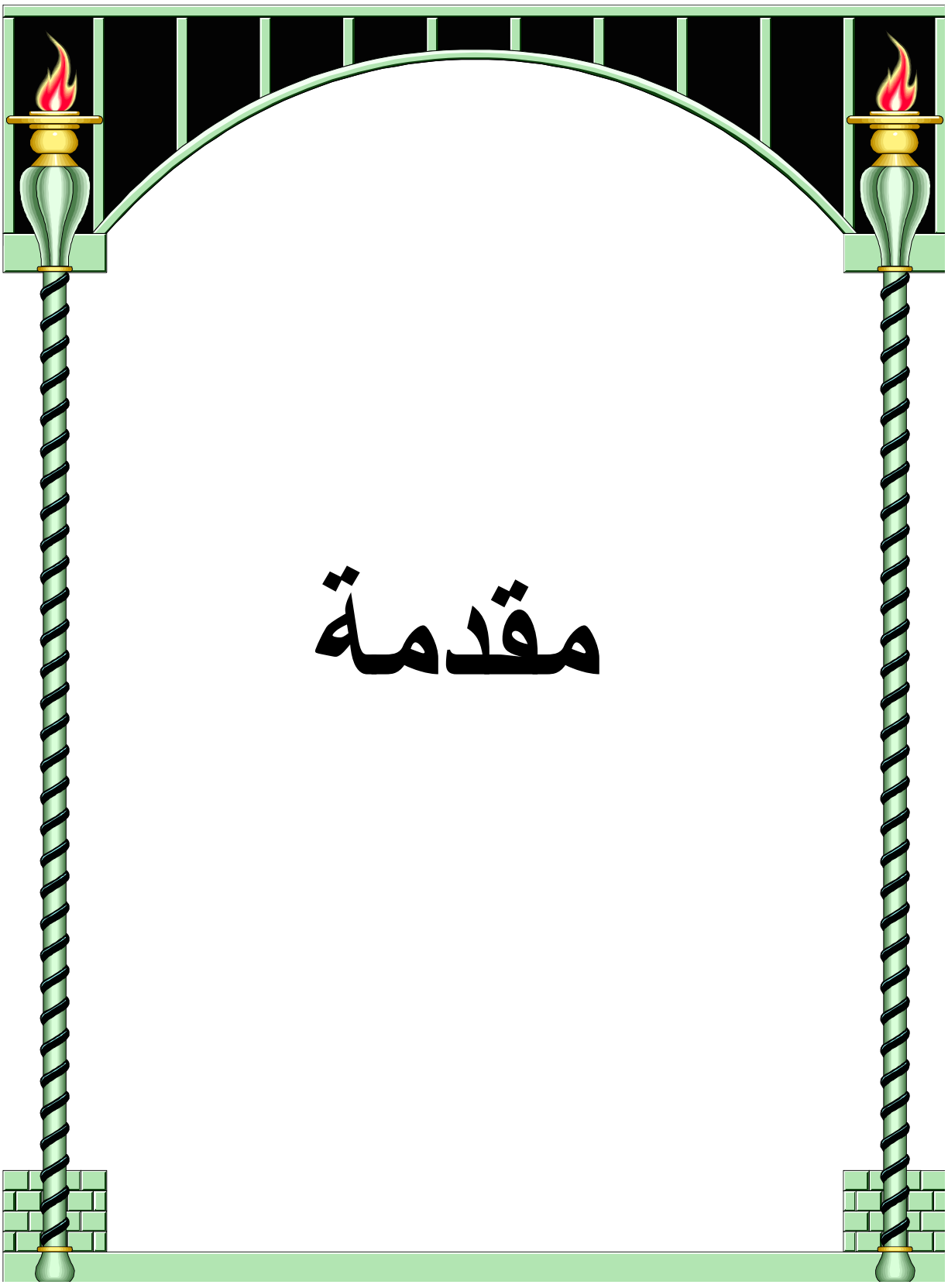

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك علاقة وثيقة بين الأدب والتحليل النفسي, فقد أسهم هذا الأخير في الكشف عن الخفايا الموجودة في نفسية المبدع عامة والأديب خاصة,من خلال تحليل نصه تحليلاً نفسياً بغية فهم التجربة الأدبية , فهذه العلاقة لا يمكن إنكارها ولا حتى الفصل بينهما, لأن التحليل النفسي يساعدنا على إضاءة الجوانب المظلمة في حياة الأديب ,وعليه فإن التحليل النفسي هو العلم الوحيد الذي يمكنه دراسة الأدب دراسة شاملة ,كّون التجربة النفسية هي ثمرة كل نتاج أدبي وعليه جاز لنا طرح الأسئلة التالية: ما مفهوم المنهج النفسي ؟ وما دوافع نشأته ؟ وما هي مبادئه ؟وكيف كان المنهج النفسي عند الغرب واليونان وفي الدراسات العربية القديمة ؟وكيف أثرت نفسية الكاتب على قصصه؟هذه الأسئلة و أخرى سنسعى للإجابة عنها في بحثنا تفسيرا و تحليلاً ومناقشةً .

وقد كان ميلنا لاختيار هذا الموضوع ذوقيا لما أثاره في أنفسنا من إعجاب و أردنا أن نترك أثًرا لصداقتنا من خلال إنجازنا لهذا البحث ,وكذا معرفة الخبايا النفسية الغامضة في هذه المجموعة ,كما تجدر الإشارة أنه اتبعنا المنهج النفسي بآلياته العلمية.

كما اعتمدنا على مصدر أساسي المجموعة القصصية" الأرواح المتمردة "و, ساعدنا في ذلك بعض المراجع في التحليل النفسي كالأمراض النفسية و الصحة السيكولوجية لعبد الحميد الشاذلي والأمراض النفسية والانحرافات لقاسم حسين ,و كتب أخرى في الأدب والنقد ككتاب المدخل إلى مناهج النقد المعاصر لبسام قطوس ومناهج النقد الأدبي ليوسف وغيلسي.

ونورد فيما يلي فصول هذا البحث ,حيث تناولنا في الفصل الأول ولذي عنوناه<< بالتأريخ للمنهج النفسي>>:مفهوم المنهج النفسي و دوافع نشأته و مبادئه والمنهج النفسي عند (الغرب-اليونان-الدراسات النقدية العربية).والفصل الثاني والذي عنوناه<< بالمجموعة القصصية دراسة نفسية>>واستهلناه بنبذة عن المؤلف و نبذة عن المجموعة القصصية وبُعدها النفسي,ثم قمنا بقراءة نفسية للموضوعات المكررة وكذا الحقول الدلالية وعلاقتها باللغة الجبرانية.

لنتم بحثنا بخاتمة أدرجنا فيها جملة من النتائج المتوصلإليها.وقائمة المصادر والمراجع.

مثل أي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا بعض العراقيل في إنجازه منها أن التحليل النفسي علم قائم بذاته كبير وفضفاض ,لم نستطع التحكم فيه

كونه معقد دقيق يحتاج إلى الخبرة ,ونقص المراجع في مجال علاقة الأدب و التحليل النفسي وكذا صعوبة التوفيق بين المنهج و المدونة.

وفي الأخير نرجو أن ينال هذا العمل البسيط كبير اهتمامكم ,لأنه لكل عمل إذا ما تم نقصان فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا و الشيطان سائلين المولى أن ينفعنا و إياكم بأعمالنا و أعمالكم و يوفقنا لما يحبه ويرضاه في إتباع سبيل سيد المرسلين وإمام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الأول:التأريخ للمنهج النفسي

أولاً:التأريخ للمنهج النفسي:

1-تعريف المنهج النفسي.

2-دوافع نشأة المنهج النفسي.

3-مبادئ المنهج النفسي.

ثانيا :المنهج النفسي عند الغرب و العرب:

1-عند الغرب.

2-عند اليونان.

3-في الدراسات العربية القديمة.

ثالثًا:العلاقة بين التحليل النفسي مع الأدب

أولا :التأريخ للمنهج النفسي .

1-تعريف المنهج النفسي:

عرف المنهج النفسي على أنه<< فن تفكيك رموز الحقيقة في القطاعات الغامضة للتجربة الإنسانية بإعادة صياغة الأحداث التي عاشها الإنسان عن طريق تحليل الإبداع للوصول في النهاية إلى تحليل نفسية و شخصية المبدع في أعماله الأدبية>>[1]:أي التركيز على حياة الأديب والكشف عن الخلفيات النفسية التي أحاطت بالشخص .

كما عرف أيضا على أنه<< منهج غايته الكشف عن الهواجس النفسية وعللها عبر إثارة الذكريات و الرغبات و الأفكار اللاواعية التي تسبب وجودها اضطرابات نفسية,تدل على تاريخ نفسية الأديب من مجمل نصوصه وصراعاته المختلفة ,ومن خلالها يتم التركيز على شكل تركيب نظام الرموز النص,ودراسة العمل الأدبي,لاكتشاف البنيات الشعورية و اللاشعورية انطلاقاً منه>>[2]أيأن التحليل النفسي يعنى بالنص فيحلل ألفاظه,ومعانيه الغامضة للوصول إلى لب نفسية الأديب.

---

[1] -جان بيل مان نويل,التحليل النفسي والأدب,تر: حسن المودن,المجلس لثقافة,ط1, لبنان،1997,ص11.

[2] -سمير سعيد حجازي,قاموس مصطلحات النقد الأدبي,دار الأفاق العربية,الأردن,ط1, 2001ص87.

وهو ذلك << المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية و الكشف عن عللها،وأسبابها و منابعها الخفية و خيوطها الدقيقة ومالها من أعماق و أبعاد و أثار ممتدة>>.[1]ولقد تم التأكيد على أنه يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي ,التي أسسها سيغموند فرويد، والتي فسر على ضوئها السلوك البشر برده إلى منطقة اللاوعي . أي أن منطقة اللاشعور هي خزان لمجموعةالرغبات المكبوتة، التي تشبع بكيفيات مختلفة ،تجسد في مجموعة من الأعمال الإبداعية (شعر، رسم، أدب، موسيقى....)[2]التي يتكلف التحليل النفسيبدراستها ,أي دراسة الأعمال الأدبية و ربطها بنفسية الأديب.

ذهب بعض الدارسين إلى أن دراسة الأعمال الإبداعية دراسة نفسية هي «دراسة عملية الإبداع نفسها، ومحاولة استكشاف لحظة الإبداع،والآثار المترتبة على هذه العملية ،داخل المبدع نفسه ومن هنا فالعنصر النفسي أصل من أصول العمل الأدبي الذي يكتشفه التحليلالنفسي، قبل وبعد

[1]-بسام قطوس،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،دار الوفاء للنشر و التوزيع ،ط1القاهرة،2005،ص 69

[2]- ينظر: سعاد سعيد جبر ,سيكولوجيا الأدب ,الماهية والاتجاهات ,علم كتب الحديث للنشر والتوزيع ,دط,الجزائر،2007,ص 7.

وأثناء العمليةالأدبية، كون التجربة النفسية تستجيب بالدرجة الأولى لمؤثرات نفسية. »[1]

2-دوافع نشأة المنهج النفسي في الدراسات الأدبية:كان المنهج النفسي فيما سبق ربيبا للفلسفة وحضينا لعلم النفس وبقي كذلك حتى تطور وأصبحت له دراساته في الأدب و الفن و الشعر.بتعالي الصيحات التي تنادي باستقلاله بداية من التشكيك بالمنهج التاريخي،الذي جعل الأدب وثيقة تاريخية والمنهج الاجتماعيعلى الظروف المحيطة بالأدب إلا أن جميع هذه المناهج أفادت نفسها قبل الأدب و المنهج النفسي هو المنهج الوحيد الذي أعاد للأدب حرمته و قيمته.[2]

3 مبادئ المنهج النفسي: يقوم المنهج النفسي على مجموعة من المبادئ أهمها:[3]

*- النص الأدبي مرتبط باللاشعور صاحبه.

1- يوسف وغيلسي,مناهج النقد الأدبي,جسور للنشر والتوزيع,ط1، الجزائر,2007,ص22.

2- ينظر: إبراهيم محمود خليل-النقد الأدبي الحديث –دار المعارف, ط5،د س ط،الجزائر,ص23.

3- ينظر : يوسف وغيلسي ،مناهج النقد الأدبي ،ص23-24.

*- وجود بنية نفسية متجذرة في لاوعي المبدع تتجلى بشكل رمزي على سطح النص و أثناء التحليل لابد من استحضار هذه البنية.

*. يعتبر رواد المنهج النفسي الشخصيات الموجودة في الأعمال الأدبية شخصيات حقيقية لأنها تعبر عن رغبات ووقائع حقيقة مكبوتة في لاشعور المبدع.

.*الأديب شخص عصابي يحاول أن يعرض رغباته في شكل رمزي مقبول اجتماعيا.

ثانًيا: المنهج النفسي عند الغرب والعرب.

1-عند الغرب:

بدأ المنهج النفسي مع نهاية القرن التاسع عشربصدور مؤلفات سيغموند فوريد وبدا بشكل علمي بمعية علم النفس ذاته منذ مائة عام ،ويعتبر ما قبل فرويد من ظواهر الإبداع في الأدب والفن مجرد إرهاصات وتوطئة لهذا المنهج .ويعتبر فرويد وتلامذته أول من رسخ لهذا المنهج الذي كان سندا في دراسة الشعور واللاشعور في الإبداع الفني لعدد من النقاد وباحثي الأدب الذين وجدوا أمامهم كما هائلا من المعلومات التي تعينهم على تفسير عملية الخلق الفني عامة والأدب خاصة وتهيئ لهم الوسائل للكشف عن الأثر الأدبي بالإشارة إلى حياة صاحبه بكل جوانبها تارة وجلاء المعنى الفني تارةأخرى [1]، ومن هنا تغير من حيث الدراسة وحتى من زوايا النظر.

يعد فرويد أول من أخضع الأدب للتفسير النفسي حيث كان شديد التأثر بالآثار الأدبية حتى قيل أن فرويد كان شاعرا،وقد فتح أفاقا جديدة أمام علم النفس الآثار الفنية ومنها سنعرض بعض الدراسات التي قام بها فرويد

[1]- ينظر:ديفيد ديتشن ،مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق ،تر: محمد يوسف نجم دار الصادر،دط ،بيروت,1967،ص360.

للكشف عن الخبايا النفسية للمبدع نذكر:(صفات المرضى على خشبة المسرح،الإبداع الأدبي وحلم اليقظة ،الصناديق الثلاثة....) مركزا بذلك على محاور العملية الإبداعية من(مبدع ,نص ,قارئ) ومايهمنا هنا المبدع و نركزعلى ثلاثة نماذج وهي دراسات تطبقيه تمثل التحليل النفسي للأدب والتي تتمثل في: [1]

أ)-هذيان الأحلام :(غراديفا لينسن1906) .

قصة عالم أثار اسمه هانوند،وأثناء رحلة البحث وجد تمثالا حاز على إعجابه ،فأخذ القالب ليحصل على نسخة منه،وانتقل عالم الآثار هذا من البحث التاريخي للمنحوتة إلى البحث عن الفتاة التي تشبه هذا التمثال والتي كانت تراوده دائما في أحلامه،وكان اهتمامه بها يشكل جوهر الواقعة النفسية.[2]

واكتشف فرويد أنها تمثل هذيان المؤلف وأحلامه اللذين يصدران من منبع واحد وهو الكبت فإن الرغبات التي لم تتحقق في الواقع نجد لها مخرجا في الحلم حيث يقول فرويد: «حين نقول أن كواليس مسرح الحلم التي تعمل

[1]- ينظر:بسام قطوس, المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،ص53.

[2]-ينظر:أحمد حيدوش،الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ،ديون المطبوعات الجامعية،ط1،الجزائر ،2006.2009.ص11.

بنشاط كبير فيرفع عليها الستار وهي ما نسميه ما قبل الشعور...ولو الرغبات المكبوتة لما تيسرت القوة الدافعة التي تكفي لإحداث الأحلام»[1]

ومن نتائج المتوصل إليها: [2]

* -تحليل أحلام الأديب توصلنا إلى فهم نفسيته.

* -الكاتب يحلم في النوم كما يحلم في اليقظة لذا يجب أن تحلل أحلامه.

* -إدراك تقنيات تحليل الأحلام يوصل إلى تحليل النصوص.

* -الحلم والنص يشتركان في نفس المبدأ وهو القفز من الواقع إلى الخيال.

ومن ناحية الأديب والفنان فان الحلم هو النص الأصلي الذي تظهر فيه الرموز التي يطبقها المحلل النفسي مثل الأحلام لها معنى ظاهر ومعنى خفي ،ويصبح فهم النص الأدبي في أبعاده أشبه ما يكون بتفسير الأحلام أو رموز اللغة الهيروغليفية ونفس الآليات التي يعمل بها الحلم يعمل بها الأدب، فكلاهم يمثل انفلاتا من الرقابة ومن حيث أن الصور فيهما رمزية

[1]- سيغموند فرويد ،تفسير الأحلام ،كتاب الهلال كل شهر دار الهلال ،العدد137 ، 1962 تحليل نظمي لوقا ,ص178.

[2]- ينظر:سيغموند فرويد ،الموجز في التحليل النفسي ، تر، سامي محمود علي ،دار مهرجان القراءة،ط1،مصر، 2000 ص157.

لها ظاهر وباطن ولذلك قسم فرويد النفس البشرية (الأنا و الأنا الأعلى والهو).[1]

ب)-خبرات الطفولة:(ذكرى من طفولة ليوناردو ديفنشي 1910).

لم يقتصر فرويد على دراسة الأعمال الأدبية فحسب بل حتى أعمال الفنانين فكان النموذج الفنان الايطالي ديفانشي، وتتلخص سيرته في أنه ابن غير شرعي وكان مولعا بالرسم و الموسيقى،وكان نابغة في الرسم،تميز فنه بإبراز تعبير الوجه وأجزاء النباتات و عناصر الطبيعة الصامتة فأطلع فرويد على حياته وأطوارها المختلفة .

و خلص أن الفنان مصاب بعقدة أوديب[2]،ومن خلال معلومات شخصية جدا عن هذا الفنان أعاد فرويد بناء حياته النفسية التي أثرت في سلوك هذا الفنان وقرر أن هذه الأحداث تجعله مريضا نفسيا وهو قريب من النمط العصابي, حيث يقول فرويد:" تتبعنا الإشارات الطفيفة في شخصية ديفانشي يمكننا أن نضعه قريبا من النمط العصبي نتيجة لماضيه و أحداث طفولته ... لأن ما يبدعه هو متنفس لرغباته الجنسية" وخلص فرويد إلى

---

[1]-ينظر:محمد صايل حمدان قضايا النقد الأدبي الحديث ،دار الأمل للنشر والتوزيع،ط1 ،الأردن، 1991 ،ص96.

[2]-ينظر:عثمان موافي ,مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ،دار المعرفة الجامعية ط1،الإسكندرية ,2005ص48-49 .

نتيجة مفادها أنه يجب البحث عن الطفولة الأولى وخبراتها وأسرارها وربطها بالإنتاج الأدبي ويعتبرها الدليل لفهم ما يقدمه مستقبلا،فخبرات الطفولة المنسية الكامنة في اللاشعور تظهر في الإبداع الفني خاصة للأطفال أقل من ست سنوات،ومن هنا اعتماد جمع المعطيات عن حياة الفنان و التركيز على مرحلة الطفولة فالنص انطباع طفولي. [1]

ج)-دويستويفسكي :(جريمة قتل الأب 1928).

فكان النموذج حول شخصية الكاتب الروسي دوستويفسكي بعنوان جريمة قتل الأب 1928 و هي لا تختلف عن رواية الإخوة(كرامازوف) فظهرت شخصية الكاتب في إحدىشخصيات الرواية واكتشف فرويد أن دستويفسكي شخصية تحمل كل التناقضات فهو فنان مبدع جدير بالخلود،وهو الآثم والعصابي و المجرم و المهوس بالمقامرة والمولع بالتعذيب وهذا مجسد في روايته المذكورة وهي صدى للانفعالات اللاشعورية وهي تحمل جريمة قتل الأب والانحراف الجنسي .[2]

---

[1]-ينظر :أحمدحيدوش،الاتجاهالنفسي في النقد العربي,ص20-21.

[2]. ينظر :سيغموند فرويد ،التحليل النفسي والفن ،ترجمة جورج طرابلسي ،دار الطبيعة – بيروت ط1-1982،ص16.

لقد كان ذاك الوضع هو نقطة الضعف وهذا الفشل الذي سبب له عصابة جرمه من أن يكون مرشد للإنسانية، ومنه نجد أن فرويد ربط بين مظاهر شتى من الحياة النفسية عند هذه الشخصية ولاسيما المرضية منها وجمع فيها بين منهجين:أخبار الفنان لفهم الشخصيات وفنها وتحليل فن الفنان لفهم نفسيته،[1] ومهما كان الأمر واضح من دراسة فرويد في تحليل الشخصيات المبدعين والأدباء والفنانين أنهم يعانون من الأمراض النفسية والكبت الجنسي بنوع خاص وهذا المعاناة تكون دفينة في اللاشعور ثم تطفوا إلى السطح حين يغفو العقل الواعي ويستيقظ اللاشعور ويحدث غالبا أثناء النوم حيث يصرح فريد أن المبدع وعمله الفني شبيه بثلاثة أوجه للنشاط البشري ،اللعب والتخيل والحلم فهو يلعب كالطفل ويتخيل كالمراهق ويحلم ليصنع لنفسه عالما خياليا يتمتع به ويصلح به واقعه ويستعين به لتحقيق لرغباته[2].

كما لايخفى عليكم أن فرويد قام بدراسة مسرحية أوديب سوفوكليس وحاول تحليل شخصيتها والكشف عن عقدها مشيرا لرغباته المكبوتة تجاه قتل أبيه وزواجه من أمه و قد سماها عقدة أديب وعلى ضوئها قام بدراسة رواية

[1]ينظر:أحمد حيدوش ،الاتجاه النفسي في النقد العربي، ص 20.21.

[2].-ينظر: عثمان موافي،مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ،ص49.

هاملت لشكسبير والتي درسها تلميذه جونزأرنست وتوصل أن بطل المسرحية مصاب بعقدة أديب في رغبة في التخلص من عمه الذي قتل أباه وتزوج أمه التي عاشت معه تعيسة وهذا مادفع هاملت لقتل عمه ، من هنا أصبحت أوديب عقدة الكبت الجنسي ونموذج لدراسته[1].

د)ـالمطورون لنظريته:

من الطبيعي أن يخالف التلميذ أستاذه ينشق عنه و يعارضه ،يضيف أويطور،فهاهم تلامذة فرويد يعترضون على كثير من استنتاجاته في تحليل شخصيات المبدعين ونظرته إليهم على أنه مصابون بأمراض نفسية والكبت الجنسي ونذكر:

***ألفرد أدلر**: ينفي أن تكون الغريزة الجنسية اللاواعية هي السبب بظهور الأمراض العصابية ،وأن الباعث الأساسي للعصاب هو الشعور بالنقص والدونية وهو الدافع للفن وحب الظهور والسيطرة والتملك وهذه العوامل

[1]-ينظر: عثمان موافي،مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ص46.47.

ليست وحدها المكملة للطبيعة البشرية فالفرد ليس معزولا عن وسطه الاجتماعي وحدوث التفاعل بينهما.[1]

***كارل يونغ**: يوافق فرويد في أن اللاشعور مظهر من مظاهر الفن ويسميه يونغ ب:اللاوعي الفردي (الخافية الخاصة) وهي مجموعة من المحتويات التي كانت في حالة شعور ثم اختفت أو نسيت وكبتت فأصبحت مجموعة من العقد والغرائز والدوافع،واللاوعي الجمعي (الخافية العامة) وهي المنبع الأساسي للإبداع والبوتقة التي تنصهر فيها النماذج البدائية والأفكار الموروثة عند أفراد العرق الواحد وهي ماترجمته الأساطير التي هي صورة جماعية مكافئة الأحلام الفرد.[2]

***أوترانك**: يخالف أستاذه في فكرة أن الفنان عصابي بل انه يقوم بعملية الإبداع و هي عملية عقلية ناتجة عن جهد ذهني والعصبي حالته سيئة فكيف له أن يبدع وأن تكون له أعمال خالدة ،وأساس الإبداع هوالنرجسية

[1]-ينظر:زين الدين المختار ،المدخل إلى نظرية النقد النفسي ،دار اتحاد الكتاب العرب ،ط1،دمشق،1997،ص 16.

[2]-ينظر:بسام قطوس ،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،ص54.

(عقدة الحب الأنا) فهذه تحقق له المزيد من النجاح والثراء والشهرة وفيها تأكيد لذات .[1]

***شـــارل مـــورون**: اســتبعد أن يكــون الأديــب أو الفنــان فــي كــل الحــالات عصــابيا وأن أدبــه كشــف طبــي عــن أمراضــه ،حيــث قــام بتطبيــق النقــد الفنــي علــى أســس التحليــل النفســي لكبــار الشــعراء الفرنســيين:مالارميــه، راســين،بودلير ،موليير ،هوجو واهــتم باللاشــعور وعقدة أوديب ومبدأ اللذة والسادية والكبت... وأن الإبداع نتاج لثلاثة عوامــل:الوســط الاجتمــاعي وتاريخيــة الشخصــية اللاواعيــة واللغــة وتاريخهــا وعامــل الشخصــية هــو المقــام الأول فــي دراســة مــورون.[2] واعتمد مورون في منهجه على أربع عمليات (تنضيد النصوص اســتخراج الاســتعارات الملحــة ,تكّــون الأســطورة الدراميــة الشخصــية دراســة المعطيــات لســيرة الذاتيــة) حيــث يقــوم بمقابلــة مجموعــة مــن النصــوص الأدبيــة المعينــة مــن أجــل اكتشــاف الاســتعارات وهــي التــي تلــح علــى الظهــور مــن خــلال تكرارهــا المحــوري ,فتفــرض نفســها فــي الــنص فترســم مواقــف دراميــة تــؤدي للأســطورة الشخصــية اللاواعيــة

[1].-ينظر :أحمدحيدوش ،الاتجاه النفسي في النقد العربي،ص25.

[2].-عثمان موفي ،مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية،ص55.

للأديب وتاريخها,وفي الأخير البحث عن السيرة الذاتية لتأكد من النتائج المتوصل لها.[1]

***شارل بود وان** :ذهب مذهبا يختلف عن الفرو يدون الذين يرون أن العمل الأدبي وثيقة نفسية لسبر أغوار الأديب وتحليل أمراضه،وعلى العكس من ذلك فإن التحليل النفسي لشخصية عند بوداون هو شرح وتقويم للحقائق النفسية والمتابعة الدقيقة لمكونات العمل الأدبي وبهذه الطريقة يريد أن يعيد بناء التراكيب الأساسية الكامنة وراء النص الأدبي .[2]

2ـ المنهج النفسي عند اليونان:

لقد أصبح من قبيل المسلمات القول أن الأدب ظاهرة نفسية بحتة وهي في صلةممتدة الجذور في التراث الإنسانيالواسع الذي لايمكن حصره في صفحات قليلة ،لأن القائمة طويلة ،تضم عدد لابأس به من الفلاسفة و النقاد والأدباء و الفنانين ،وكذا علماء النفس و يمكن أن نقول أن الإشارات التاريخية الأولى لهذا المنهج في العصر اليوناني كتلميح لا تصريح كانت مع أفلاطون في موقفه من الفن والأدب وتركزت عند تلميذه أرسطو من خلال نظرية

[1]-ينظر:زين الدين المختاري ،المدخل إلى نظرية النقد النفسي ،ص19.

[2].-ينظر:المرجع نفسه ،ص18.

التطهير[1] وذلك من خلال إثارة العواطف والانفعالات الإنسانية وتحرير الإنسان من المشاعر الضارة في كتبه فن الشعر ,علم البلاغة السياسة , واعتبر التطهير الذي ينجم عن مشاهدة العنف يشكل عملية التنقية و تفريغ لشحنة العنف بالنظر إلى عاطفتي الخوف والشفقة خلال مشاهدة أنفسهم وحياتهم من خلال أحداث المسرحية وأن التطهير عند أرسطو ليس مجرد علاج فهو يحقق المتعة لدى الملتقى من خلال عنصر التشويقوالخيال ومن سار على دروبهما مثل :أفلاطين, هولاس, هيجل, كانط , برغسون وغير هؤلاء كثير يضاف عدد لا حصر له من النقاد و الفنانين الذين تأثروا بالمنهج النفسي في دراسة الأدب وشخصياته.

3ـ المنهج النفسي في الدراسات النقدية العربية القديمة:

لم يخل التراث العربي من بعض المحاولات الجادة التي تدل على تأثرهم بالمنهج النفسي نذكر منهم على سبيل الخصوص ابن قتيبة (ت276م) في كتابه الشعر و الشعراء حيث يقول :«للشعر أوقات يسرع فيها أتيه ويسمح فيها أبيه .منها أول الليل قبل تغشي الكرى, ومنها صدر النهار قبل الغداء

1-ينظر:زين الدين المختاري ،المدخل إلى نظرية النقد النفسي،ص5-6.

ومنها يوم شرب الدواء ,ومنها الحلوة في الحبس و المسير ولهذا العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكتاب»[1] وهو يقصد الأماكن التي يسرع فيها أتي الشعر ويسمح فيها نظمه كما أن تفريقه بين الشعراء على أساس الطبع متخذا منه ركيزة لتباينهم في بعض الفنون الشعرية درجات واختلافهم من حيث الجودة و الإتقان أمر يمكن تجاوزه .

كما نذكر أيضا القاضي الجرجاني (ت393ه) في كتابه الوساطة حيث يقول: «وقد كان القوم يختلفون...فيرق شعر احدهم ويصعب شعر الآخر, ويسهل لفظ أحدهم ويتوعر غيره ,وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع وتركيب الخلق...»[2]أي تحليل الملكة شعرية و إرجاعها إلى مجموعة من العوامل كالطبع والرواية والذكاء والجرجاني واحد ممن أدركوا أهمية المنهج النفسي على حقيقته في الإبداع.

وربما كانت الملامح النفسية أكثر تتويجا مع القاهر الجرجاني (ت451ه) من خلال نظرته النفسية البصيرة حول أثر الشعر وكيفية تلقيه من خلال كتابه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة بحضور الملامح النفسية كالغموض

---

[1]-ابن قتيبة الدينوري,، الشعر والشعراء، دار الكتب العلمية،ط1,بيروت –2000، ص24.

[2]-القاضي الجرجاني ,الوساطة بين المتبني وخصومه،تح: أحمد عارف الزيف,دارالمعارف ،ط1،تونس ،1992,ص3.

والتمنع في المتلقي بإيجاد معنى النص .وما يحصل من لذة بعد تمازجه و تلاحمه مع النص , ويشبه الجرجاني الفرح بالعثور على معنى النص بعد كد الفكر يفرح الباحث عن اللؤلؤ في صدف البحر وشق الصدف عنه بعد رحلة البحث والعناء حيث يقول:«إن الشيء إذا نيل بعد الطلب له و الاشتياق إليه و معاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى,وبالمزية أولى ,فكان موقعه أجل وألطف,وكانت به أضن وأشغف»[1]

[1] عبد القادر الجرجاني, أسرار البلاغة ,تح: محمود شاكر ,دار المدني،د،ط,جدة,1991ص139

ثالثاً: العلاقة بين التحليل النفسي و الأدب:

يقوم التحليل النفسي بدراسة النص الأدبي باعتباره وثيقة تدل على نفسية الأديب ,فثمة رموز واستشارات وأفكار أو صور تساعد في الكشف عن شخصيته من خلال تقديم تفسير لدوافعها وسلوكها وكذا دراسة حياة المؤلف ببيان ملامحه النفسية في عمله الأدبي,كما أن التحليل النفسي لا يربط ربطا عضويا بين الكاتب و النص وإنما يقيم النص على أساس استقلال النص عن الكاتب بالاكتفاء بتحليل الشخصيات على ضوء المعارف النفسية .فالأدب نابع من الإنسان ولهذا الأخير حياته النفسية ومن هنا فالأدب متصل مباشرة بالحياة النفسية فالتجارب الأدبية تستلهم من التجربة النفسية.

إن الأدب مرآة تعكس ما يوجد في النفس من أحوال ونشاطات وانفعالات عبر حقائقها المتمثلة في الشعور واللاشعور, والاستعدادات و الدوافع والعمليات العقلية كالتذكر والتخيل والتصور ,فالنفس هي الرحم التي تحتضن الإبداع الفني والأدبي,والنص دائما ينطوي على سر نفسي يدفع المنهج إلى التساؤل والكشف عنه[1], وهاهو جان بيلمان في كتابه التحليل

1-ينظر:محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث،ص100-102.

النفسي للأدب يتحدث عن ثنائية التحليل النفسي/ الأدب ,فالتحليل النفسي أحد المسلمات المعترف بها لتحليل النص الأدبي فكلاهما يساعد الأخر ويسانده, فالأشياء التي يفكر بها الأديب بداخله توجه إلى أفعال دون شعور فيتجسد العمل الفني, والأدب ندرك به إنسانيتنا التي تفكر وتتكلم فالأدب يقدم وجهة نظر حول واقع الإنسان سواء الداخلي أو الخارجي والتحليل النفسي يقدم نفسه بطريقة مماثلة فهما يقرآن الإنسان من الداخل والخارج ومن هذا المنطلق فالأدب يساعد التحليل النفسي على التحكم في مناهجه والتحقق من آلياته ومسلماته النظرية, واكتشاف مصطلحات ومفاهيم جديدة , وكل هذا عبر التطبيق في ميدان الأدب و هذا مكسب حقيقي ليتمكن المحلل من معرفة ذات الفنان أو المبدع.

كما إن التحليل النفسي يساعد الأدب على تعيين البحر الخيالي و الفني و إسماع صدى دواخلنا للآخرين و من هذا تشكلت تلك العلاقة الحميمة بين التحليل النفسي و الأدب و هي نفس العلاقة التي عدت فرويد مع القراءات الأدبية و على حد قول كلودميار يوجد الفن داخل التحليل النفسي انه أحد إبعاده و أحد تصوراته,و يقول جان بيلمان :«إن التحليلالنفسي

ليس علما فقط بل أفضل من العلم لأنه فن تفكيك حقيقة ما في كل القطاعات الملغزة في التجربة الإنسانية ...».[1]

كما يمكن اعتبار هذه العلاقة أيضا تاريخية بداية من العصر اليوناني إلى العصر الحالي في انعكاس الأدب لنفس الأديب في الكون و الوجود, ومن ثم إذا كان الأديب حزينا فكلاهما قاتم الألوان في صفحات الأدب وإذا كان فرحا ففرشاة الإبداع ستكون ملونة تنعكس عليهما أيضا ،فالأدب يحمل كل المؤثرات الوجدانية التي تسبح في عوامل التذوق العليا ,نتجاوز معها الزمان والمكان لنعيش تجربة جديدة فكلما كان الأدب منغمسا في النفس كان أكثر أصالة و رونقا فالأدباء الخالدون هم من استطاعوا إن يقنعوا الإنسانية بما دونوه من أدب وفن ساحر, فالنفس هي السماء التي تحلق وتسبح فيها كل الفنون والآداب , حيث يقول الأستاذ صبري موسى :«والأدب أكثر المجالات الإبداعية خصوبة لظهور وإبراز هذه التراكمات النفسية الخلاقة »[2].

فمن خلال التحليل النفسي نستطيع الوصول إلى أعماق المبدع الذي يولد ويشب على تصاعد الأوراق فنجد طفولته ومراهقته ومراحل أخرى من حياته

1-جان بيلمان نويل ,التحليل النفسي للأدب ،ص50-51.

[2]- سعاد سعيد جبر, سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات ،ص16.

النفسية ,هي الحبر الأصيل لجل كتاباته فتكون خالصة وصافية يقول عبد الرحمان عدس: «الطرق المرجحة, لدراسة الأدب هو أن نغوص في كتابات الأديب والوقوف على الأمور التي تجذب اهتماماته وتوجه كتاباته, ويمكن الوقوف على طبيعة النفس البشرية التي يحملها هذا الكاتب أو ذاك الأديب »[1]وهاهو الأستاذ صلاح عجينة يقول :«فالأدب أحد المنابع التي تغذي المنهج النفسي, لأنهاتمتزج في دورق واحد قابلة سوائله للتفاعل ,وهذا الدورق هو النفس البشرية»[2].

من خلال ما سبق نخلص أن التحليل النفسي طرح منذ بواكيره الأولى علاقة قوية مع الأدب يمكن القول أنها علاقة افتتان متبادلة, فلقد أعطى الأدب للتحليل النفسي فرصة تجاوز التحليل الطبي المحض, ليجعل منه نظرية عامة للصيرورة الإنسانية كما انه أصبح مصدر للأمثلة ولمفاهيم التحليل النفسي فيما يتعلق بالحوافز المخفية أو المتنكرة.وبالتالي فهما يتواكبان في مسيرة واحدة ,فالحديث عن أي ركن من أركان الأدب (أديب ,عمل أدبي ,قارئ) يقضي بالضرورة إلى الحديث عن الحالات النفسية والوجدانية لدى المبدع والقارئ.

[1]-سعاد سعيد جبر, سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات، ص 22.
[2]-المرجع نفسه ,ص24.

الفصل الثاني :

أولا:نبذة عن شخصية جبران خليل جبران.

ثانيا:نبذة عن المجموعة القصصية الأرواح المتمردة.

1-التعريف بالمجموعة القصصية .

2-دلالة عنوان "الأرواح المتمردة".

3-القصص الواردة في المجموعة القصصية.

4-تحديد الشخصيات في المجموعة القصصية.

ثالثا:التحليل النفسي للموضوعات المكررة.

رابعا:الحقول الدلالية وعلاقتها باللغة الجبرانية.

1-حقل الدلائل

2-حقل الأضداد

أولاً:نبذة عن شخصية جبران خليل جبران:

1ـ ولادته:

جبران خليل جبران شاعر و كاتب و رسام و فيلسوف,ولد شمال لبنان ببلدة بشرى في 6كانون الثاني 1883,والدته كاملة من أسرة محترمة ومتدينة أبوه خليل سعد جبران ,ولد جبران في عائلة فقيرة تعاني العوز والحرمان بسب كسل والده وانصرافه إلى الشرب ولعب الورق ,وقد كان مزاجي ومتغطرس اخذ جبران منه بعض صفاته,و جبران نبي عصره المجنون؛و الثائر المتمرد؛الحكيم العبقري؛نشأ في ظلال الأرز و انطلق إلى هذا العالم محملاً بروحانية أرضه و أوجاع أهلها,فحمله إبداعه إلى عرش المجد لم يرتقيه سوى القلائل من العباقرة في عصره.[1]

2ـ طفولته:

أبصر جبران النور في لبنان و ترعرع مدللاً ،رغم أن أباه جعله يرى الحياة بائسة صعبة ففتح هذا الصبي عينيه على مجتمع مرهق بالتناقضات,وتفاعلت في أعماقه عوامل عدة كالتربية الدينية ؛روعة الطبيعة

[1]-ينظر: ثروت عكاشة ,روائع جبران, الهيئة المصرية للكتاب مصر,ط1,2008,ص8

؛بطولات أسرته الجبرانية المعاندة لنظام العثماني الذي بسببه سجن والده ,وصودرت أملاكهم وتم طردهم خارج منزلهم سنة 1891 .[1]

3ـ شبابه :

بعدما اشتد الجوع و العوز بعائلة جبران قررت أمه بيع ما تملكه من إرث و الهجرة إلى أمريكا و بالضبط إلى بوسطن 1895,أين تقطن الجالية اللبنانية التحق بمدرسة الجالية حيث اكتشف معلموه مواهبه الأصلية ,في الرسم و الكتابة وأعانوه على ذلك,فصار يرسم خلفيات الكتب و المجلات ويقيم المعرض في الوقت ذاته بدأت تتحسن أحوال العائلة ماديا من خلال خدمة أمه في البيوت وبيع الأنسجة اليدوية ,التي تحيكها مريانا وسلطانة ,وكذا من الدكان الذي افتتحه أخوه بطرس من الأم ,وعندما شب استيقظت أقلامه واستطاع استنطاق بواطن الكتب وتجسيدها في رسومه ،وتفتحت إلهاماته على كل ما يشمل الحب والأمل و الطبيعة والحياة ... فتبدلت لديه المفاهيم الدينية والاجتماعية ،وبدأ بالمقارنة بين المجتمع الغربي ووطنه،كل

[1] -ينظر: ثروت عكاشة ,روائع جبران ,ص9-11

هذه العوامل كانت سبباً في نمو الشاعر الضبابي الذي حمل فضائع الصراعات التي كانت في نفسه ووطنه.[1]

4ـ عودته إلى الوطن:

عاد الشاب الصغير إلى وطنه وعمره 15سنة بعد إصرار أمه التي خافت عليه من الشهرة المبكرة ,ف دخل الإعدادية و أتقن العربية وأنتخب شاعر لهذه الكلية,في هذه الأوقات بدأ جبران يكتشف جراح وطنه ,و الحواجز التي أحاطت به , فينمو داخله العنف والتمرد ناظرا للمجتمع بعين هازئة ناقدة .[2]

5ـأمريكا و المآسي:

ساءت علاقة جبران بأبيه ,فغادر ثانية إلى أمريكا وبعد عودته إلى بيروت عام 1902,وجد أخته سلطانة قد توفيت بالسرطان,في وقت ذاته باع أخوه المتجر وسافر إلى كوبا وعاد هو الأخر بمرض كان سبباً في وفاته ,ثم بعدها بحوالي عام ماتت أمه ,وتركت فيه ذلك الصبي الضائع المحروم,إلى جانب أخته الأمية مريانا يرعى نفسه و شؤونها ,وفي عام1908,توفي والده

[1] -ينظر :المرجع نفسه ص12

[2] -ينظر :ثروت عكاشة ,روائع جبران,ص 13

وبقي جبران وحيدا يراوده الشك والقلق عاد إلى أمريكا فكانت الخمور وأنواعها رفيقا له ,فلا يبرح يستيقظ من سكره حتى يعود إلى سكرة أخرى ,تسكع في شوارع بوسطن فتدهورت صحته ,فبدت بوسطن ضيقة وأصغر من طموحاته توجه إلى باريس ثم عاد إلى بيروت الدافئة الرحبة[1] .

6ـ الرابطة القلمية :

أسس جبران الرابطة القلمية مع ميخائيل نعيمة ؛نسيب عريضة ؛حداد,كانت فكرته التجديد في ألأدب و إخراج اللغة العربية من المستنقع الآسن.

7ـ مؤلفاته:

كانت كتاباته تأخذ اتجاهين,أحدهما يأخذ بالقوة و الثورة و الأخر يتبع الميول و يحب الاستمتاع بالحياة النقية فكتب بالعربية: الأرواح المتمردة 1908,الأجنحةالمتكسرة,1912دمعة وابتسامة 1914,المواكب1918, البدائع والطرائف1928 أما بالإنجليزية فنذكر : المجنون 1918,رمل وزبد 1926,النبي 1928,يسوع أبنالإنسان 1928, حديقة النبي 1933,أرباب الأرض1933.

7ـ ثقافته:

كان جبران ميالاً منذ الطفولة إلى الوحدة و التأمل,وظل في مراهقته منطويا على نفسه بعيدا عن الأقارب و الجيران ,وكان سريع البديهة عن طريق

[1] -ينظر: ميخائيل نعيمة ,جبران خليل جبران,مكتبة صادر,بيروت ,ط1,2002,ص15

الانتقاد,وكان لجو بوسطن أثر في إذكاء ثورته على التقاليد والنظم البالية في المجتمع الشرقي,فأحس بالفجوة بين المجتمع الغربي ومجتمعه الشرقي,فرافقته منذ نعومة أظافره وحتى الرجولة.فكان واسع الثقافة فقد تأثر بشكسبير، كيتس، شيلي، نيتشه، ولتمان، كما تأثر بالفلسفة الأفلاطونية و الصوفية,وتأثر بتعاليم الإنجيل و الإسلام و آمن بوحدة الأديان و الوجود,وأن الحب وسيلة لبلوغ الحقيقة ,هذا فضلاً عن قراءته للأساطير اليونانية و الكلدانية و المصرية وغير هذا كثير.[1]

9ـ وفاته:

ولكل بداية نهاية ولكل نجم أفول، توفي جبران في نيويورك في 10أفريل 1931,بسبب تليف كبدي وسل وكان يقاوم العلة و يستهين بها,فتغير تفكيره وأمانيه وسلوكه,نحو نفسه ووطنه وأخذ يتمنى لو عاد إلى لبنان وأن ينجو من الغربة,وكان يتمنى لو أنه زوج سعيد يهنأ بحب امرأة ,ولكن الفرصة كانت قد أفلتت من الجسد المريض و الروح المرهقة وكان يتمنى

[1] -ينظر: ثروت عكاشة ,روائع جبران ,ص21

أن يدفن في لبنان أين أهلهوكان له ذلك،فدفن في صومعته القديمة ,والتي أصبحت فيما بعد تعرف بمتحف جبران ,الذي يحوي كنوزه و إبداعاته.[1]

ثانيًا:نبذة عن المجموعة القصصية"الأرواح المتمردة"وأبعادها النفسية:

1ـ التعريف بالمجموعة القصصية :

قبل سفر جبران إلى باريس ,أصدر عام 1908كتابه الثالث باللغة العربية,وهو أربع قصص واقعية تدور أحداثها في لبنان,متكونة من 158 صفحة ,عبر فيها جبران عن ثورته النفسية على أساليب الاضطهاد التي كان يمارسها الإقطاعيون و رجال الدين والقانون ,وفضح بشدة خضوع العالم الشرقي لتقاليد البالية,فأول هذه القصص "وردة الهاني"وثيقة اتهام ضد الزواج القسري,والثانية قصة "صراخ القبور"عند خيبة العدالة وغياب القانون ,و الثالثة "مضجع العروس"وهي قصة تدور حول ضحايا التقاليد الاجتماعية والأعراف الفاسدة ,و الأخيرة قصة "خليل الكافر"سخرية من قضاة الزمن و تحول الباطل و فوز الحق ,وهو كتاب ملتزم بالقضايا الاجتماعية ,سبب الحرج و الإزعاج للسلطات الدينية و السياسية القائمة في عصره,حيث أمرت السلطة العثمانية بإحراق أي كتاب يحمل "الأرواح

[1] -ينظر :المرجع نفسه ص 47

المتمردة"وفي ذلك الوقت كتب رسالة تعود إلى15مارس 1908 لقريبه نخلة:<< فالقوم في سوريا يدعونني كافرا، وفي مصر ينتقدونني قائلين: هذا عدو الشرائع القديمة و الروابط العائلية... >>.[1]

2ـدلالة عنوان"الأرواح المتمردة":

كما يدل عنوانه يتحدث عن أرواح تمردت على التقاليد و الشرائع القاسية، التي تحد من حرية الفكر و القلب و التي تسمح لحفنة من الآدميين أن تتحكم في أرزاق الناس و عواطفهم ,وأعناقهم باسم القانون و الهيئات الاجتماعية .

3ـ القصص الواردة في المجموعة القصصية:

أ-وردة ألهاني:[2]حيث جعل جبران وردة نموذج للمرأة المتمردة على نواميس الشريعة ,وعينة للتحرر ألأنثوي ,و الدفاع عن الحب و حرية الاختيار فجعل يصف لنا الأحداث التي مرت عليها من البداية حتى النهاية فأعطى لها جبران حرية العيش مع من هواه قلبها دون أي اعتبار للدين أو

1-ينظر: اسكندر النجار,قاموس جبران,تر: ,ماري طوقان، دار الساقي,ط1,لبنان,2008ص15-16.

2-جبران خليل جبران ,الأرواح المتمردة ,شركة الأعلمي للمطبوعات ,ط1,الجزائر,2006,ص 13-42.

الكاهن أو حتى الوالدين,فتحلت عن المال و الذهب وذهبت لتعيش في كوخ مليء بالحب و الحنان ,وفيها دعوة صريحة من جبران يحرض فيها المرأة ويدعوها للتحرر و تحقيق سعادتها ,وما هذا إلا تجسيد لنزعة الجبرانية الطاغية المتمثلة ,في التمرد الثورة حيث يقول :<<لا يمكنهم أن يدركوا كنَّة أوجاع المرأة ,عندما تقف بنفسها بين رجل تحبه بإرادة السماء ,ورجل تلتصق به بشريعة الأرض>>.[1]

ب-صراخ القبور:[2]وهي ثاني قصة في الأرواح المتمردة ,قصة ثلاثة أشخاص حكم عليهم بإعدام من طرف الأمير رئيس القرية وقاضيها من غير سؤالهم أو حتى فرصة للدفاع عن أنفسهم ,فأولهم شاب أتهم بالقتل لكن ما قتل,لكنه دافع عن عرض وشرف خطيبته فكان جزاءه القتل وثانيهم فتاة اتهمها زوجها بالخيانة,عندما وجدها مع حبيب صباها ما خانته و لكن ارتبطت به قسرا,فحكم عليها بالرجم ,وثالثهم كهل أتهم بسرقة الدير ,لكنه ما سرق غير دقيق يسد به رمق أولاده فكان عقابه الشنق,إلا أن جبران ما رتب الحوادث عبثاً ,وكان بقلقه يجاري الواقع بل ليخلق لقلمه ولنفسه جوا

1-جبران خليل جبران ,الأرواح المتمردة ,ص26.

2-المصدر نفسه,ص43-62.

يستطيع أن يسرح في هواه ويصف به ما طاب له ويندد بمالذ له من التنديد ويتمرد حتى ضاقت روحه المكبلة بالقيود.

ج ـ مضجع العروس:[1]ثالث قصة يعود فيها جبران إلى عين الوتر الذي نقر عليه في القصص السابقة ,وترك الزواج المكره وجور الكهان وقسوة الدين و المجتمع ,قصة تناولت موضوعا غراميا عن فتاة اسمها ليلى و حبيبها سليم حيث أحبا بعضهما حبا حدّ الممات لكن الوشاة لم يتركهما و شأنهما ,بل فرقا بينهما وأقنعوا ليلى بالزواج من رجل لا تربطها به أقل عاطفة,وفي ليلة زفافها والناس في هرج ومرج تبصر حبيبها منفردا فترسل له من يدعوه لمقابلتها خلسة ,ومحاولة الهروب معها,لكنه رفض وادعى هيامه بغيرها ,لم تصدقه ,فأصر على قوله فاستلت خنجراً وقتلته ,فعاد واعترف بحبه لها وهو على شفة الموت .فتدعو الناس بأعلى صوتها لعرسها الحقيقي :<<هاهنا العرس و هذا العريس ...هلموا لنريكم مضجعنا الناعم ...>>[2]وفوق جثة حبيبها تلقي خطبة رائعة في جمال الحب وقسوة التقاليد التي تحاول حصره وخنقه ,ثم تغمد الخنجر في صدرها وتنتهي القصة عنيفة على الكاهن الذي رفض الصلاة على الحبيبين ,مهدداً باللعنة

[1]-جبران خليل جبران, الأرواح المتمردة,ص 63-79.

[2]-المصدر نفسه,ص 69.

على كل من يقدم على لمسهما ,مثلت هذه القصة وقوف الدين في وجه الحب ,وأن انتصاره يكون إما بالهروب أو الموت .

د- خليل الكافر:[1]هي أخر قصة في المجموعة القصصية ,ختم بها جبران مؤلفه ونجدها قد شغلت أكبر عدد من الصفحات مقارنة بما سبقها من القصص,وهذا راجع لأهمية وحساسية الموضوع المتناول فيها ,حيث قام جبران بنقد الرهبان ورجال الدين ,الذين يقولون ما لا يفعلون ,وكذا الإقطاعيون الذين يمتصون حقوق الفلاحين الضعفاء حيث نسب لخليل صفة الكفر لأنه وصل للحقيقة داخل الدير,وفضح ما كان فيه بشدّة,فتمرد على الكهان الغشاشين ,فطُرد ولُعن ,وتكاد القصة أن تكون بروفا ثانية عن "يوحنا المجنون",مع تبديل في الظروف و الأسماء ,وخليل الشخص الذي لا يرضى بالظلم والاستبداد,وهو يلقي بذلك محاضرة طويلة تقص مظالم الرهبان والحكام ,وفيها مساندة للفلاحين القرويين,حيث يلقى المساندة منهم وتميل كفة المحاكمة والعدالة من ضده إلى صالحه.وتختم القصة بمناجاة مؤثرة بعنوان الحرية.حيث تبدو لنا جرأة جبران واضحة لأنه تناول موضوع قلما يتناوله الكتاب ,خاصة وأنه مسيحي الديانة وهذا يعني: ذماً للأوضاع

[1] -جبران خليل جبران ,الأرواح المتمردة,ص 80-158.

التي كانت في لبنان وهذه رسالة بثها في المجتمع, الذي يعاني النواميس الغير عادلة,فجسد بجدارة معاناة مجتمعه ويكون بذلك قد ضمن لنفسه حيزا داخل القصة,بإسقاط ذات جبران على شخصية خليل ,في تصويره الثورة النفسية التي شنها ضد الكهان والنظام و القضاء وتباين الطبقات ,في حين كان يأمل أن يكون مستقبل الأمة جمعاء مشرق يسوده العدل و الراحة والاطمئنان.

4ـ تحديد الشخصيات في المجموعة القصصية:

أ- وردة ألهاني:

***رشيد بك نعمان:**رجل لبناني من أسرة عتيقة, غنية كان فخورا بنسبه متبعًا ومقلدًا لتصرفات عائلته ,كان طيب القلب ,كريم الأخلاق لكنه يهتم بالماديات و البهرجات وهو زوج وردة السابق.[1]

***وردة ألهاني** :لهاني اسمها العائلي وهي نموذج المرأة المتمردة على نواميس الشريعة ,صغيرة السن,جميلة,طيبة,صاحبة عينين منيرتين و صوت رخيم.[2]

[1] - ينظر:جبران خليل جبران,الأرواح المتمردة,ص 7-11.

[2] - ينظر:المصدر نفسه ص 38.

***الرجل القاص**:مجهول الاسم و الصفات في القصة لكنه يبدو صديقاً قديماً لرشيد بك نعمان,تحدث بصيغة الأنا:<< قمت-غبت سألت-جلست.. >>دلالة على أن جبران كان حاضرًا في القصة بقوة كمحرك لها .وكل الشخصيات السالفة الذكر هي شخصيات رئيسية أما الثانوية فنذكر:

***حبيب وردة لهاني** :وهو زوجها الثاني الذي هان من أجله كل ثمين فتى نحيل القوام جميل الوجه متعلم ميسور الحال.[1]

ب ـ صراخ القبور:

***الأمير**:وهو بمثابة الرئيس والقاضي و الآمر و الناهي ,غني متسلط قاسي القلب ويحب السخرية.

***الفتى**:صاحب وجه عابس,حسن المظهر,قوي البنية,لديه عزة نفس يبدو في مقتبل العمر,اتهم بالقتل توفي مقطوع الرأس.

***الصبية:**جميلة الوجه,ضعيفة الجسد,خائفة و مهزولة ,رقيقة الإحساس و النظرات ,خجولة اتهمت بالخيانة توفيت رجمًا.[2]

[1] - ينظر:جبران خليل جبران, الأرواح المتمردة,ص37-39.

[2] - ينظر:المصدر نفسه,ص43-45.

***الكهل**:ضعيف القوة,نحيف,فقير و بائس في الخمسين من العمر كان يعمل في الدير و عندما كبر طرد اتهم بالسرقة توفي شنقاً.[1]

***الرجل القاص:**أحد سكان القرية أو بالأحرى أحد شخصيات القصة مجهول الاسم والصفات ,ظهر بصيغة الضمير"أنا"وجل الشخصيات التي تم ذكرها رئيسية أما الثانوية فنذكر:أرملة الكهل وأولاده,الصبية خطيبة الفتى,و الرجل الذي رجمت من أجله الصبية,أهل القرية ,أصحاب الدير,الجنود...[2]

ج ـ مضجع العروس:

***العروس**:ليلى صغيرة السن,جميلة,كئيبة,تزوجت كرهًا.

***سليم**: فتى وسيم,حبيب ليلى,حنون,يخاف على شرف حبيبته.

***سوسان**:صديقة ليلى الوفية ,والرسول بين ليلى وسليم وهي من تحدت الكل لأجل أن تدفنهما [3] وهذه هي الشخصيات الرئيسية أما الثانوية فنذكر:

[1] -ينظر :المصدر نفسه ص 46.

[2] -ينظر:جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة,ص48-59.

[3] -ينظر:المصدر نفسه,ص64-76.

***العريس**:كهل,غني,خشن المظهر,سكران,صهر نجية .

***نجية**:نمامة,خبيثة النفس,محالة,كان سببًا في فراق سليم وليلى وتزويجها من صهرها .

***الكاهن:**شرير,كان السبب في منع دفن جثتي الحبيبين,وهو المكلف بإتمام مراسيمالزواج.إضافةإلى المهنئون,الموسيقيون, الصبايا,الفتيان, الشيوخ...[1]

د ـ خليل الكافر:

***الشيخ عباس**:أمير القرية ورثها عن أبيه معيشته ممتازة ,أخلاقه سيئة كان يخافه جميع من في القرية.

***خليل الفتى:**في الثانية و العشرين,شجاع ذو قلب رحيم,رؤوف بالضعفاء الكاشف لحقيقة الدير وعباس رئيس القرية.هذه هي الشخصيات المحورية وأما الثانوية فهي كالتالي:

***راحيل:**أرملة سمعان,فقيرة,حنونة,تعيش من عمل يدها .

***مريم:**ابنة راحيل,جميلة,هادئة,تشاطر أمها أعمال البيت .

[1] - ينظر:جبران خليل جبران,الأرواح المتمردة ص 76-78.

***الكاهن:**صديق عباس يشاركه شروره ويأخذ وبسلب معه خيرات القرية وأتعاب الفلاحين.إضافة إلى القرويين,الرهبان ,أهل الدير ...[1]

ثالثًا : التحليل النفسي للموضوعات المكررة:

يتم التطرق في هذا العنصر إلى أهم الموضوعات التي كررها جبران في مجموعته,و محاولة استخراج العقد والأمراض النفسية بشكل تقريبي للمجموعة القصصية ,لصعوبة الوقوف على حقيقة شخصية ونفسية جبران والمدقق في هذه المجموعة يجد أنه كرر موضوع الزواج الحب و الموت والعدالة ولكن بطريقة غير مباشرة,وكان لهذا التكرار بعد نفسي يكشف عن حالته النفسية الكلية,حيث كان يشيد بالحب و العدالة,يخاف الموت ويكره الخضوع للقواعد والأعراف الاجتماعية البالية ,حيث أكسب هذه الموضوعات قوة تأثير سحرية ,و إذا كرر المؤلف نصًا أو عبارة فإنه يوليأهمية كبيرة للموضوع,فيكرر مرة للتذكير ومرة لتأكيد الحالة النفسية التي يعيشها,وهذا ما حدث بالضبط مع جبران حيث عاش في حياته عدة إحباطات و نكسات جعلته مكسور الخاطر تائه الفكر مشوه الرأي ,فتولدت لديه نفسية غير مستقرة دفعته إلى التمرد والصراع ,وهذا يخلق حسب

[1] - ينظر: جبران خليل جبران,الأرواح المتمردة,ص80-120.

علماء النفس عدة أمراض وعقد نفسية التي حاولنا الكشف عنها عند جبران ونذكر:

1-الاعتداء:و يختلف التعبير عنه من شخص لآخر فالبعض يوجهه لنفسه[1] فجبران اعتدى على نفسه لأنه كان دائما لا يهتم بنفسه,وكان مدمنا على شرب الخمر,وكان يعاني من كسر في كتفه كان سببا في جعله نصف مشلول,والعدوان على الغير بالشتم والهجاء و التحول على النظم الاجتماعية ,بالإضراب والتمرد والثورة[2],وهذا ظاهر بشكل واضح في المجموعة القصصية (وردة لهاني وخليل الكافر) حيث تمردت وردة على الهيئة الاجتماعية و اختارت زوجًالنفسها دون الزوج الذي أعلنه الدين والمجتمع,وخليل عندما تمرد على أصحاب الدير فطرد ولعن,وهاهي ليلى في مضجع العروس تقول:<< تركت العروس الذي اختاره لي الكذب بعلاً ...وتركت الزهور التي ضفرها الكاهن إكليلا,وتركت الشرائع التي حبكتها التقاليد قيودًا...>>.[3]

[1] -ينظر: قاسم حسين ,الأمراض النفسيةوالانحرافات السلوكية,دار دجلة,ط1 الأردن,2008,ص88.

[2] -ينظر المرجع نفسه 95.

[3] -جبران خليل حبران,الأرواح المتمردة,ص68.

2ـ **الاكتئاب النفسي:**و الذي تكون أسبابه خارجية ناجمة عن فقدان أو موت شخص عزيز ؛هجران؛خسارة؛ويسمى أيضا بالاكتئاب الانفعالي العصابي [1],من ناحية القصة نجد هذا ماثل في قصة وردة لهاني ,حيث هجرت رشيد بك فافتقدها وأصيب بهذه الحالة,وأصيبت بها" ليلى"عندما خسرت "سليم" في قصة مضجع العروس هذا من جهة,ومن جهة المقابلة عند جبران ذاته فقد أثر موت وفقدان عائلته اكتئابًا كبيرًا في حياته ,و خاصة عندما رآهم يتساقطون الواحد تلوى الآخر كأوراق الخريف,حيث قال عندما مات أخوه بطرس:<<كان لي وكان مصدورًا وكنت أداويه بعقاقير الكنيسة...واليوم قضى ولن ينشر حتى يوم النشر...لقد مات ربي عندما أمات أختي سلطانة .>>[2]

3ـ الفصام:من أهم أعراضه مصاحبة الأوهام التي يظن الفرد أن المجتمع لا يوافقه عليها ,حيث يحاول إقناعه بمعتقداته وحملهم إلى تصديقه.وتجسد هذا في قصة خليل الكافر حين حاول إقناع كهان الدير ومن ثم القروبينحيث يقول :<< فهلل وجه الشاب المكتوف وقد شعر باليقظة الروحية المتمايلة في صدور مسامعيه و اتضحت له تأثيرات كلامه في

[1] -ينظر,قاسم حسين,الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية,ص 218.

[2] - ثروت عكاشة,روائع جبران,ص14.

وجوه الناظرين فرفع صوته ... قد سمعتم أيها الإخوة ... و رأيتم ...>>[1]وحتى جبران كان يصور للمجتمع معتقداته و يحاول تبريرها لإقناعهم ،إضافةإلى هذا نجد الفصامي يستعمل كلمات شائعة بنمط جديد و هذا غير جديد على جبران في لغته الإيحائية و الرمزية .

4- البارونيا (الشخصية الزَوْرية) :ومن أعراضهاإستفهامات لا مبرر لها بخصوص علاقات الحب والجنس ،وموضوعات الخيانة والإخلاص في العلاقات العاطفية والزواج وهذا ظاهر في قصة وردة لهاني عندما خانت زوجها وذهبت لغيره ،وهاهو في مضجع العروس يصور لنا قصة إخلاص ليلى لسليم حتى آخر لحظة ،حيث قالت له << أنت صراخ قلبي وعويل نفسي ألا تصدق بأني هجرت عريسي وأبي وأمي وجئت بأثواب العرس لكي أهرب معك ...>>[2]وفي صراخ القبور عندما صور الصبية التي خانت زوجها فرجمت ،وهنا نضيف سمة أخرى لهذه الشخصية وهي إظهار العنف والانتقام ,ولعل عنف جبران على نفسه دفعه للعنف في الرأي فقد كان لا يغفر أن يقهر في الميادين وكم رجع إلى أمه باكيا لأنه كان يتعرض لضرب من طرف أقرانه ،وكم ود لو كان قويا لكي يرد الضربة

[1] - جبران خليل جبران,الأرواح المتمردة, ص130-140.

[2] -جبرانخليلجبران,الأرواحالمتمردة, ص 89.

وعن هذه النفس العنيفة أرَّخت له أن يكون عنيفا في الرأي وفي نقدّ المجتمع .[1]

5- السَيكوباث (الشخصية المضادة للمجتمع) :وممن مميزاتها الفشل في إظهار المسؤولية في الحب والجنس ،وهذا ظاهر في حياة جبران حيث مرت نساء كثيرة في مشواره العاطفي :ميشلين ،ماري هاكسل ،مي زيادة ،سلطانة تابت ،جوزفين بيودي ،وغيرهن كثيرات ،ومن سماتها أيضا التنصل من المسؤولية الأبوية حيث يقال أن جبران طلب من مشلين أن تجهض الحمل الذي كان هو سببه لأن في اعتقاده أنه على قدر كافي من المسؤولية و أن انصرافه إلى الرسم والكتابة سيبعده عن مهامه. ويرجع العامل الأساسي حسب علماء النفس في هذه الشخصية هو الحرمان الوالدي في مرحلة الطفولة والمراهقة ،وهذا الفقدان والحرمان يولد العنف ضد المجتمع [2]،حيث أن جبران فقد والديه في سن مبكرة خاصة و أن علاقته ووالده كانت جد سيئة ,حيث كتب جبران في إحدى رسائله لماري

[1] -ينظر,ثروت عكاشة,روائع جبران,ص 10-11.

1- ينظر:قاسم حسين,الأمراض النفسية و الانحرافات السلوكية, ص309.

هاسكل:<<ثلاثة أشخاص أثروا على حياتي أكثر من أي شيء آخر ،أمي المدهشة التي تركتني ،و أنت آمنتي بي.. و أبي الذي حاربني..>>.[1]

6- القسر (الوسواس) :تتسم الشخصية القسرية بالحساسية و يقظة الضمير والتمسك بالخلاق والعدالة و الحب ،و من سماتها أيضا أن يتناول الشخص الموضوعات التشكيكية الفلسفية ويطرحها بشكل اتهامي وفلسفي وعدواني ،كموضوعات الموت ،الدين ،الشك،الخيانة الزوجية ...[2]

وهذه موضوعات المجموعة القصصية من البداية حتى النهاية ،أما في جانب حياة جبران فإن موت عائلته كان كالشبح في جل كتاباته فلا تلبث أن تقرأ له حتى تجد الموت وموضوعات الدين و الشرائع .

7- التسامي :وهي تحويل الدوافع غير المقبولة اجتماعيا إلى أشياء أكثر رمزية كالقصة والرواية [3]،والرسم و هذا ما برع فيه جبران كونه كاتب رسام حيث كان رساما بارعا في صغره لخلفيات الكتب والمجلات وكان يقيم المعارض هنا وهناك ،وجمعت كل مؤلفاته في متحف جبران الموجود حاليا بلبنان.

2-ثروت عكاشة,روائع جبران,ص 11

3-ينظر:عبد الحميد الشاذلي,الصحة النفسية و السيكولوجية الشخصية,المكتبة الجامعية, ط2,مصر,2001,ص128.

1-ينظر:قاسم حسين,الأمراض النفسية و الانحرافات السلوكية,ص60.

8-التقمص و الهستيريا التفكيكية:وهي تقليد الشخص لا شعوريا في الأهداف و الآراء و اللغة ,لا يخص التقمص فردًا لفرد بل يتعدى ذلك إلى تقمص الفرد مجتمعه أو وطنه[1] ,وهذا ظاهر في المجموعة عندما تحدثت وردة لهاني على لسان بنات جنسها وحين تحدث خليل بلسان القرويين ,وهذا ليس غريب على جبران فلطالما تحدث عن وطنه و أمته فتقمصهما فسعد بفرحهما وحزن لمعاناتهما, يحمل هم وطنه ويقارن بينه وبين المجتمع الغربي وفي قلبه حرقة لأن يتطور ويسمو وهذا دافع أخر في جل كتابات جبران،حيث كتب إلى صديقه أمين الريحاني حين عاد إلى بيروت:<<كنتأتمنى أن أرافقك إلى تلك البلاد التي أحب صخورها و أوديتها و أكره حكامها و لكن ما ترسمه الأحلام تمحوه اليقظة,وما تبنيه الأماني يخفيه العجز... >>[2]أما من ناحية تقمص جبران لشخصيات فقد تأثرت حياته الفنية بكثير منها, بداية بدفانشي في رسم النساء و الأجسام المرتخية والطبيعة الصامتة و برودان وميكال انجيلو في الغرابة و الخيال,و اصبح بيليك مثلَه في الكتابة على الحياة ,وخص شكسبير بمكانة خاصة وكان يتوق أن يكتب عليه فلم تعنه ظروفه في ذلك,وأحب كتابات

2-ينظر:عبد الحميد محمد الشاذلي,الصحة النفسية والصحة السيكولوجية, ص97.

[2] -إسكندر النجار ,قاموس جبران,تر:ماري طوقان,ص96.

كيتس,أما حبه لشلي فقد نبع من حبه لعالمه الروحي, ومن بعده زادت بتعاليمه,و نيتشه في فلسفته وفي وحدته وظل متأثرا بأساليبه و طريقته في التعبير,كما اخذ من الفلسفة الأفلاطونية و تأثر بالمسيحية و الإسلام وكان ينهل منهما,وغير هذا كثير وقلد كل واحد على حدا سواء في اللغة أو الأسلوب أو حتى الفكرة والرأي.[1]

9-الأنانية أو الأنوية:و هي الإقبال على الذات وذكرها ,و جبران كان يذكر نفسه في جميع كتاباته,و ها هو في "الأرواح المتمردة" يسقط على خليل و يذكر نفسه عرضا في" وردة لهاني "و "صراخ القبور",و تفصل مي زيادة بقولها:<<جبران شخصية عالمية مستأثرة أنانية...وعندما يحشد عنايته على شخصية واحدة يعظمها بفن المصور جاعلا ما سواها أشباحًا في اللوحة تزيد تلك الشخصية وضوحًا...وقلت إن تلك الشخصية أنانية و أقول أنها تزداد أنانية حد النرجسية كلما أرهف تطورها و نموها لأنها تفحم الشخصيات الأخرى...فإن أخذ الشخصية التي أرادها مزجها بالجانب المشابه له>>.[2]

[1] -ينظر :ثروت عكاشة,روائع جبران, ص 20-22.

[2] - ثروت عكاشة,روائع جبران,ص23-24.

10-عقدة أوديب:تظهر في مسلك جبران مع ماري وباقي النساء اللواتي يكبرنه بفارق العمر,فجبران فقد أمه و هو في حاجة لها ,ووجد أمامه ماري امرأة تكبره بعشر سنوات,طلب منها الزواج لكنها رفضت,وكان فيها من الفتنة و الأنوثة ما يرضي غروره كرجل و كان من حنان الأم ما يجعله طفلاً وديعا و هو بين يديها ,وفي إحدى رسائله لها قال:<<أملي أن تكوني المرأة التي تهجع في أًما صغيرة>>وهكذا فقد ارتبط بماري ارتباطاً مرضيًا,وهل هناك شك أن ماري بلغت بحنانها معه ذروة الأمومة ,التي كان يهفو إليها حتى يتخيل طيف أمه كلما دنا منها,فذابت رجولته لتستيقظ مكانها طفولته,ولعل رسومه أيضًا تكشف تشّوقه المحموم لأمه.[1]

رابعًا:الحقول الدلالية و علاقتها باللغة الجبرانية:

1ـ حقل الدلائل:

أ**-الطبيعة:**الليل-الربيع-الزهور-الأشجار-القمر-الأمواج-الثلج-الحقول المروج-الكهوف-الزنبقة-الغروب-البطاح-المراعي-الشتاء-الغيوم...

ب-الحب:نبضات-الشغف-رقة-حبيبي-الضمة-العفاف-تقبيل-المودة-السلوى-شوق-العذل-القلب-معانقة –مؤانسة-أحبك-الإعجاب...

[1] - ينظر:المرجع نفسهص18-19.

ج - التمرد: طيش - مقاومة - معارضة - ثورة - إحتجاح - تتحرر - تكسيرالقيد - محاربة...

د - الزواج: مضجع - الزيجة - شهر العسل - عروس - موكب - ليلة العرس - إكليل الزواج - الزفة - فستان العرس - المدعون – المهنئون - الزوج - مراسيم الزواج...

هـ - الموت: الكفن - قبضالروح - ظلمة القبر - الجثة - الأحزان - الجحيم - التعزية - الكآبة - الشنق - القتل - الأشباح - أندب - القنوط....

ومن خلال الحقول السابقة نستنتج أن جبران متأثر بالدرجة الأولى بالرومانسية حيث أن أغلب الحقول التي استعملها كلها تدور في فلك الرومانسية كتمجيد الطبيعة و التمرد و الثورة,وبطبيعة الحال لا يخفى عليكم أن الرومانسية هي أدب العواطف و الخيال والتحرر الوجداني فجعل جبران من نصوصه قوالب صب فيها كل أحاسيسه و مشاعره ,أما من الناحية الفنية فإن جبران ركز على التلقائية و الفطرة والخروج عن قواعد الكتابة العادية. حيث ظهرت لغته أكثر سحرًا وإيحاءً,و نجد أن أغلب الحقول التي استعملها لها علاقة بعاطفتي الحب والألم حاله حال الرومانسيين الذين يرتقون بهاتين العاطفتين إلى درجة التقديس,فما إن وجد

الحب وجد الألم ,فالحالة الدائمة للرومانسيين هي الميل إلى الكآبة والحزن ولغة جبران في هذه النصوص لغة عذبة و أنيقة من نوع السهل الممتنع وهي لغة تعبر عن تيار التجديد الرومانسي,إذ وجد جبران فيه الزاد الذي يجذبه ويأسره, ووجد فيه صورة لنفسه وفكره ومزاجه,وأخذ يتفاعل معه ويسبح في سماءه,فقد تحررت لغة جبران من قيود الشكلية و التجديد في الأساليب اللغوية وكان تقديسه للكلمة يبلغ أحيانًا إلى أن يصرف عدّة أسابيع في تشكيل جملة صغيرة وكان يقول: <<إن عجز الطرق القديمة عن التعبير عن أشيائي جعلني دائب السعي وراء وسائل جديدة ...كنت أرى في التعبير الجميل لفكرة سقيمة ما يجعلني أغضّ الطرف عن فكرة جميلة صيغت في قالب ردئ>>.[1]

ونجد أن لغته مثيرة للحماس وملهبة للمشاعر كّون هذه الموضوعات من الطابوهات الشائكة تتجلى فيها اللغة الرامزة فالرمزية التي عاهدناها عند جبران ليست عابرة كالتي ألفناها عند من سبقه من الأدباء و الشعراء فهي عنده توجه روحي وفكري خلاق حيث يقول:<<الرمزية !!...أزيلوا هذه الكلمة,ولا تقولوا الرمزية بل عبروا عنها بحق...وإذا شئتم قولوا الجمال

1-توفيق صايغ,صحيفة أضواء جديدة على جبران منشورات الدار الشرقية د ط,بيروت, د س ط,231-232.

الملموس...البساطة هي كل شيء...>>[1].إضافة إلى هذا نجد أن هذه اللغة مشبعة و مثقلة بالتشبيهات و الاستعارات, وهي لغة أخرى أضفت لمسة روحية متحركة وهي عبارة عن استنطاق للجوا مد من العنوان وحتى آخر كلمة في القصة ,كما نجده مازج بين الأسلوب الخبري و الإنشائي ,فالخبري لتقرير الحقائق التي كان يقدمها في إصدار الأحكام النقدية وهذا الأسلوب يلائم سرده القصصي ، و الإنشائي من خلال الاستفهام و النداء و النهي...والتي غرضها النصح والتحذير و السخرية، مع كثرة استخدام حروف الجر والعطف و نحوها في تفنّن و تنّوع , كما اعتمد على الحوار الداخلي و الخارجي المناسب للظروف و الموافق و الشخصيات مرة بلغة ساخرة ومرة بلغة هادئة ولكنها جادة ومعبرة عما في داخله من ثورة وحماس ما جعل أسلوبه فريد من نوعه.

2-حقل الأضداد:

(الصالح؛الشـــرير) - (برئ؛مجـــرم) - (طـــاهرة,دنيئـــة) - (غني؛فقيـــر) - (خســـارة ؛ربـــح) - (لـــذة؛الم) - (قبح؛جمـــال) - (ملاك؛شـــيطان) - (حرية؛ســـجن)(رحمة؛قســـوة) - (قوة؛ضـــعف) - (محـــرم؛حلال) -

[1]- ثروت عكاشة,روائع جبران,ص31-32.

(سعادة؛تعاسة) - (حلاوة؛مرارة)...فقد استعملت هذه الحقول لدلالة على الانتقال من حالة السكون إلى الفوضى, وكل هذه الأضداد تدور حول موضوع تعارض الدين و العاطفة و تبدو هذه العلاقة في النصوص واضحة وهي سمة مميزة للبعد الرومانسي,أي أن سوء تطبيق تعاليم الدين و سيطرته المفرطة إلى جانب العادات والتقاليد أدى بالضرورة إلى تقيد العاطفة وبالتالي تشكل التمرد بنجاح سواء على الجانب القصصي أو الجانب الأسلوبي.

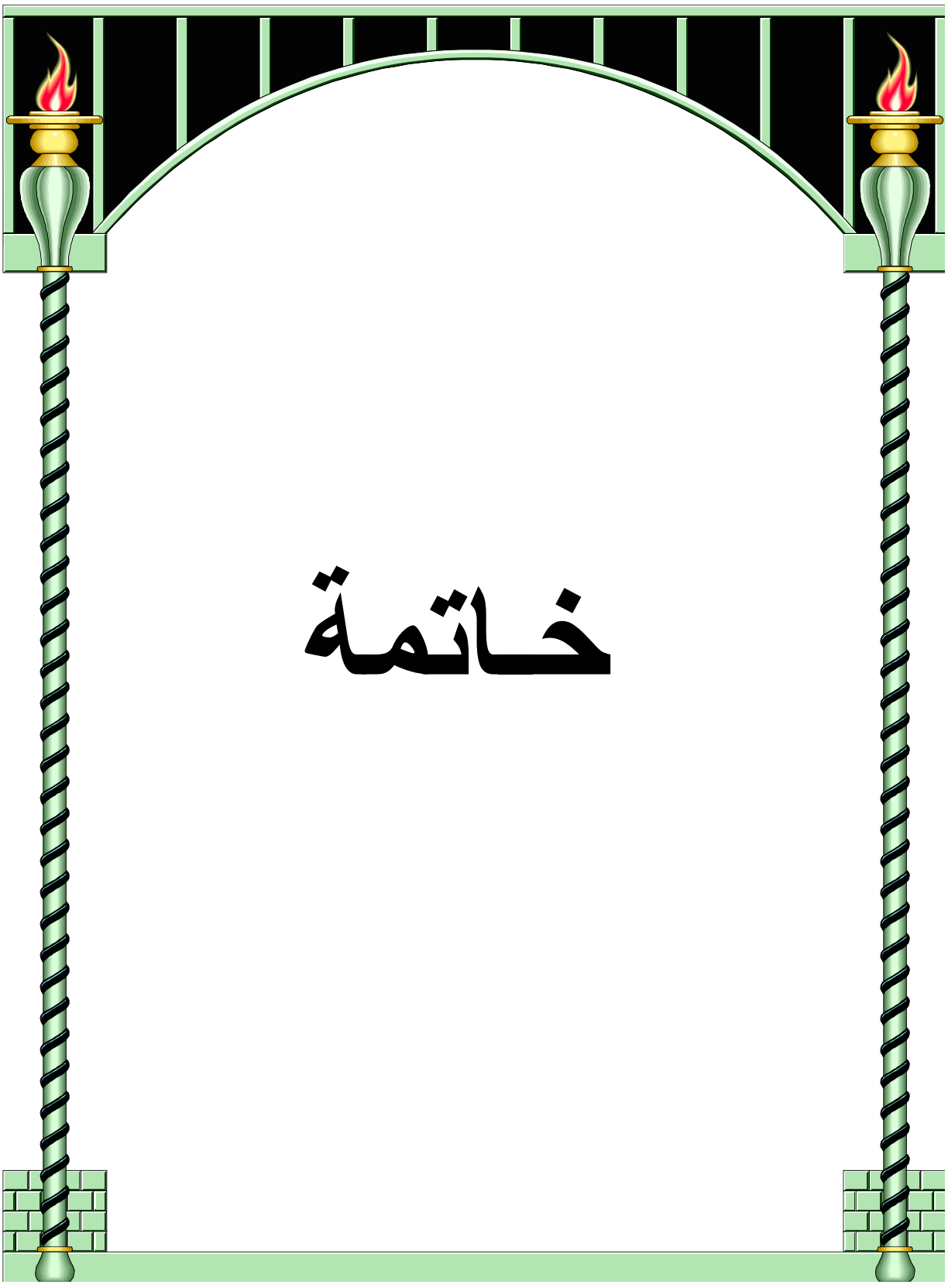

خـاتمـة

ختاًما نشير إلى أن هذا البحث ما هو إلا قطرة من بحر ,سعينا فيه للكشف عن سمات هذه الشخصية,بالاعتماد على مجموعته القصصية "الأرواح المتمردة"لمعرفة نفسيته ولو بشكل تقريبي,فإن مؤلفات جبرانتستحق أن تكون موضوع بحث.

وتبعًا للتحليل الذي قمنا به نجد أن علم النفس لصيق بالأدب ينبغي إتباعه لفهم أفكار المبدعين و مكبوتاتهم,.ومن أهم النتائج التي توصلنا لها نذكر:

- أن جبران عاش عدة أزمات و صراعات انعكست على رأيه و فكره,وشكلت الواجهة النفسية لمجموعته و التي تحولت بفعل الزمن والظروف إلى عقد و مشاكل نفسية ,راجعة إلى موت أهله و سوء علاقته مع والده وفشله في الحب,وكذا عدمتقبل المجتمع لأفكاره جملةً و تفصيلاً .
- جبران شخصية سوية من جهة وغامضة من جهة أخرى تحتاج للكثير من الدراسة للوصول إلى كينونتها.
- لم يكن إنتاج جبران وليد الرفاهية والرخاء بل قرين سلسلة من المحن و الآلام فكان نتاجه مغموسًا في الأسى.
- لقد عرف جبرانالخطأ الذي أدركه عن طريق تجارب البشرية فراح يبحث عن تصويبه.
- نجد أن جبران نادى بحرقة في مجموعته: ألا تقتلوا الحب ولا تطمسوا العدالة ولا تخافوا الموت.

- "الأرواح المتمردة"لون من ألوان الأدب المهجري و برعًما من براعم الرومانسية ,نسج فيه أروع محاولة للتعبير عن بشاعة الواقع و الهروب إلى عالم خيالي مثالي تتراءى فيه صورة الزمن المفقود و أحلام الشباب .
- اكتسب جبران مكانة راقية بين الأدباء بفضل تطويعه للغة العربية,وتهذيبها و حسن صياغتها و تلوينها بالألحان و الضلال و نبضات العواطف.
- هذا من ناحية المدونة أما من ناحية المنهج فهذا الأخير يعبر عن مستوى واحد للنص بينما النص يملك عدة مستويات والنفسي واحد منها .
- اعتبار النص الأدبي وثيقة مرضية وكذا مشكلة التعميم الحاصلة في علم النفس الفرويدي.
- و مجمل القول أن علم النفس يدرس الأدب و هذا الأخير ظاهرة نفسية تسمى الإبداع و الإبداع موضوع من مواضيع علم النفس وفضلاً عن هذا فالنص صورة دالة عما يحمله المؤلف و هما يمتزجان في دورق واحد هو دورق النفس البشرية.

***تم بحمد اللّه وعونه ***

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر والمراجع :

1-القاضي الجرجاني،الوساطة بين المتنبي وخصومه،تح: أحمد عارف الزيف دار المعارف ط1,تونس,1992.

2-أحمد حيدوش ،الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1,الجزائر,2006-2009.

3-إبراهيم محمود خليل ،النقد الأدبيالحديث دار المعارف،ط5 الجزائر،دس،ط.

4-ابن قتيبة الدينوري,الشعر و الشعراء,دار الكتب العلميةط1,,بيروت2000 .

5-بسام قطوس،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،دارالوفاء ،دنيا للطباعة والنشر،ط1،القاهرة,2005.

6-توفيق صايغ صحيفة أضواء جديدة على جبران منشورات الدار الشرقية بيروت،دط، د ب، دس.

7-ثروت عكاشة ،روائع جبران،الهيئة المصرية للكتاب ،ط1،مصر,2008.

8-جبران خليل جبران،الأرواح المتمردة ،شركة الأعلمي للمطبوعات ط1,الجزائر,2006.

9-زين الدين المختاري,المدخل إلى نظرية النقد النفسي.دار اتحاد الكتاب العرب,ط1,دمشق,1997.

10-سعاد سعيد جبر,سيكولوجيا الأدب الماهية و الاتجاهات,دار علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع,دط,الجزائر,2007.

11-عبد الحميدالشاذلي,الصحة النفسية و السيكولوجية الشخصية,المكتبة الجامعيةط1,مصر,2001.

12-عثمان موافي,مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية,دار المعرفة,ط1,الإسكندرية,2005.

13-عبد القاهر الجرجاني,أسرار البلاغة,تحليل محمود شاكر,دار المدني,دط,جدة,1991.

14-قاسم حسين صالح,الأمراض النفسية و الانحرافات السلوكية,دار دجلة,ط,1الأردن,2008.

15-محمد صايل حمدان,قضايا النقد الحديث,دار الأمل للنشر و التوزيع,ط1,الأردن,1991.

16-ميخائيل نعيمة,جبران خليل جبران,مكتبة صادر,ط1,بيروت2002.

17- يوسف وغيلسي,مناهج النقدالأدبي,جسور للنشر و التوزيع,ط1,الجزائر,2007.

ب-الكتب المترجمة:

1-جان بيلمان نويل،التحليل النفسي للأدب،تر: حسين المودن،المجلس الأعلى لثقافة،د،ط,لبنان،1997.

2-ديفيد ديتشن,مناهج النقد الأدبي بين النظرية و التطبيق,تر: محمد يوسف نجم,دار صادر,دط,بيروت,1967.

3-سيغموند فرويد: التحليل النفسي و الفن,تر: جورج طرابلسي,دار الطبيعة,ط1.بيروت,1982.

4-سيغموند فرويد,الموجز في التحليل النفسي,تر: محمود سامي علي,دار مهرجان القراءة للجميع,ط1,مصر,2000.

5-سيغموند فرويد,تفسير الأحلام,كتاب الهلال كل شهر,دار الهلال,العدد137,1962.

ج-القواميس:

1- إسكندر النجار،قاموس جبران،تر: ماري طوقان ،دارالساقي،ط1،لبنان,2008.

2–سمير سعيد حجازي ,قاموس مصطلحات النقد الأدبي,دار الأفاق,ط 1,الأردن,2001.